اثر الخصائص الجغرافية على نمو المدن الطولية مدينة الشرقاط أنموذجا

م.د.محمد شلاش خلف
جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

الملخص

هناك علاقة بين زيادة سكان الحضر وتوسع مساحة المدينة ، ولكن هذا التوسع في مساحة المدينة لا يوجد قانون يحكمه لا من حيث الكمية ولا من حيث الاتجاه ، لان المدينة أحيانا تتوقف في النمو في اتجاه معين ، أو تغير اتجاه نموها بسبب العوامل الطبيعية أو البشرية التي تقف كعائق في وجه توسع المدينة .

فمدينة الشرقاط نمت وتوسعت بأنماط مختلفة ولكن غلب عليها نمط التوسع الطولي وذلك بسبب المحددات الطبيعية المتمثلة بنهر دجلة من جهة الشرق ، وطية مكحول والخانوكة من جهة الغرب .

المقدمة

إن الزيادة في عدد سكان الحضر رافقها زيادة في الطلب على استعمالات الأرض في المدينة ، فتقاسمت هذه الاستعمالات الحيز

الحضري ، مخلفة منافسة بين استعمالات الأرض المختلفة ، وهذا التوسع في المدن اتخذ أنماطا مختلفة منها ما هو أفقي والآخر عمودي ، ففي معظم المدن العراقية كان الطابع الغالب على توسع المدن هو التوسع الأفقي .

والحاجة المتزايدة للطلب على الأراضي في المدن تؤدي إلى توسع المدينة على حساب الأراضي المحيطة بها والمفروض أن يكون التوسع في جميع الاتجاهات وبشكل تراكمي من اجل الحفاظ على شكل المدينة المحتشد من جهة ، وسهولة وسرعة الوصول من المركز إلى الأطراف من جهتا أخرى ، ولكن وجود المحددات الطبيعية والبشرية قد يقف عائقا أمام توسع المدينة في اتجاهات معينة فيجبرها على تغيير مساره اتجاهها ونموها في جهة أكثر من غيره مما يعطينا أشكال للمدن ممتدة بشكل طولي كما في مدينة الشرقاط التي حدد شكلها الطولي هو العوامل الطبيعية المتمثلة بنهر دجلة من الشرق وطية مكحول والخانوكة من الغرب . فأصبح امتداد المدين بشكل طولي من الشمال إلى الجنوب .

هدف البحث :

الهدف من البحث معرف أسباب التوسع الخطي للمدن واثر العوامل الجغرافية في تحديد هذا النمط من التوسع ، كما في مدينة الشرقاط التي رسمت له العوامل الطبيعية نمط التوسع الخطي لها .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في طبيعة التوسع المساحي للمدن ، وماهي الأسباب وراء الاختلاف في درجة التوسع بين مدينة وأخرى ، وحتى في المدينة الواحدة فيختلف مستوى التوسع فيها بين مدتا وأخرى تبعا للعوامل المؤدية إلى هذا التوسع.

فرضية البحث :

هناك عدة فرضيات انطلقت منها الدراسة أهمها :

١-هل توسعت مدينة الشرقاط في جميع الاتجاهات بنفس السرعة .

٢-ما هي الأنماط التي توسعت بها مدينة الشرقاط وفق العمر الزمني للمدينة منذ نشأتها حتى الآن .

٣-هل للعوامل الطبيعية اثر في أنماط التوسع المساحي لمدينة الشرقاط .

المبحث الأول

أولا : مفهوم النمو الخطي أو الطولي للمدن .

هناك عدة تعريف للنمو الحضري منها انه عملية للتوسع والانتشار والامتداد خارج الحدود الموضوعة للمدينة[١] . أما التوسع الخطي أو الطولي فهو نمط من أنماط التوسع للمدن على شكل شريط طولي مع سكك الحديد أو على امتداد خطوط النقل والمواصلات [٢] . أو بسبب محددات طبيعية وبشرية تجبر المدينة على التوسع بشكل

طولي بسبب ندرة الأراضي في جهة معينة وتوفرها في جهة أخرى ، وهناك مدن نمت بشكل طولي على امتداد الأنهار خصوصا المدن التي تستخدم هذه الأنهار كوسيلة للنقل[٣].وقد يكون النمو الشريطي أحادي المحور أي ينمو باتجاهين متعاكسين فتكون المدينة عبارة عن شكل ضيق وطولي[٤] . وهذا ما ينطبق على مدينة الشرقاط .

ثانيا : موقع منطقة الدراسة .

تقع مدينة الشرقاط في أقصى شمال محافظة صلاح الدين ، على تقاطع دائرة عرض (٣١ ْ ٣٥) شمالاً مع خط طول (١٤َ ٤٣ْ) شرقاً ، وهي المركز الإداري لقضاء الشرقاط التابع لمحافظة صلاح الدين إداريا ، وتبعد عن مركز قضاء تكريت ١٠٨ كم ، وعن الموصل ٩١ كم ، وعن كركوك ١٠٥ كم ، وعن اربيل ٩٧ كم . يحد المدينة من الشمال قرية شكرا ، ومن الشرق نهر دجلة ، ومن الجنوب قرية الخصم ، ومن الغرب جزيرة الجميلة وجزيرة بعاجة ، كما في الخارطة رقم (١) . أما التسمية فمدينة الشرقاط من المدن الأولى في تسلسل قيام المدن الآشورية والعاصمة الأولى للمملكة الآشورية ، ولا تزال بقايا المدينة مطمورة تحت تل كبير يعرف اليوم بقلعة الشرقاط [٥] . اختلف الباحثون عن أصل التسمية فمنهم من ذكر إنها آشورية ومكونة من مقطعين (شرو – قات) وتلفظ (شروقات او شرقات وتعني القلعة الشرقية [٦] ، وهناك من يرجعها اللغة الاكدية وتلفظ (شروقاتو) وتعني (يد الملك)[٧] . ويذكر انه جاء من كلمة (شرقيات)

خارطة (١) موقع منطقة الدراسة

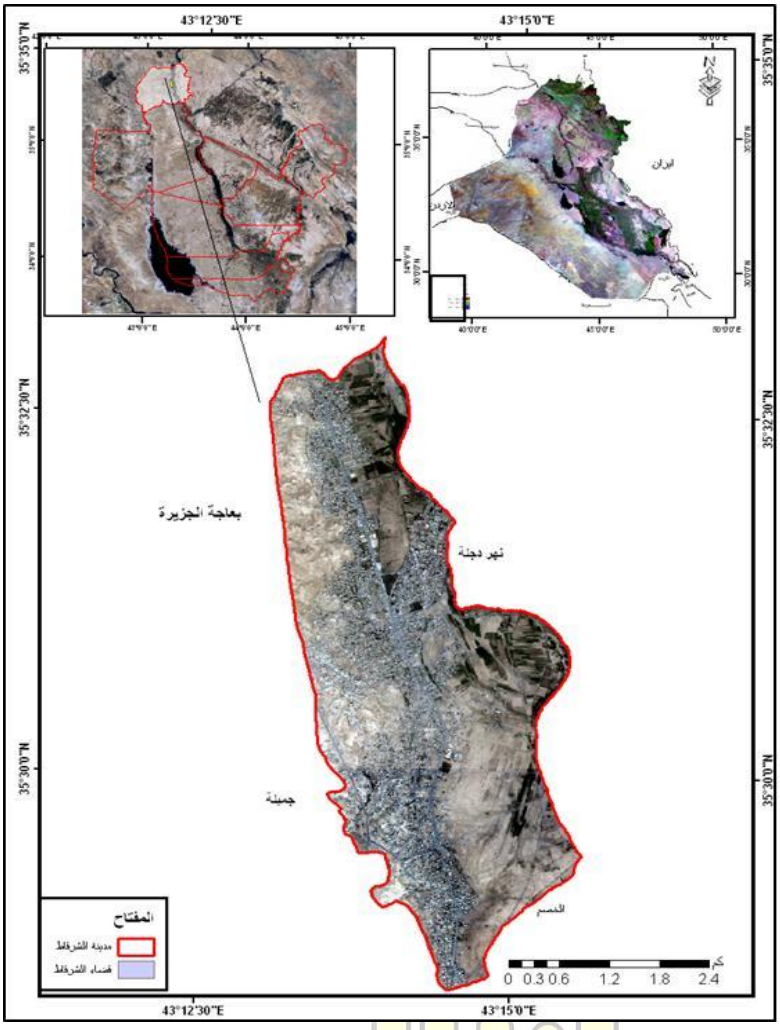

المصدر : خارطة العراق الإدارية مقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠٠ وخارطة محافظة صلاح الدين مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠ ، والمرئية الفضائية land sat etm +7 ، ومخرجات برنامج arc gis 9.3

وتعني القلعة الشرقية في لغة قدماء أهل الحضر لوقوعها إلى الشرق من مدينة الحضر الأثرية [٨] .

ثالثا : الخصائص الموقعية لمدينة الشرقاط

١-البنية والتركيب الجيولوجي :

ويقصد بالتراكيب الجيولوجية نظام الطبقات الصخرية ونوعية الصخور ، وان دراسة التكوينات الجيولوجية تساعد في معرفة المظهر الأرضي ونظام التضرس والموارد المائية ونوعية التربة الناتجة منه ، من خلال معرفة استجابة كل نوع من الصخور للعمليات الجيمورفولوجية وما تخلفه هذه العمليات من أشكال أرضية[٩] ، ويوجد في مدينة الشرقاط خمسة تراكيب جيولوجية هي :

أ- تكوينات انجانة :

يغطي هذا التكوين الأجزاء الغربية من مدينة الشرقاط ويعود العمر الجيولوجي لهذا التكوين إلى المايوسين الأعلى ,ويوجد على مقدمات طية مكحول و الخانوكه , انظر خارطة رقم (٢) واهم تكويناته الصخور الفتاتيه التي تشمل الصخور الرملية و الصخور الغرينيه و الطينيه و هي متباينة في سمكها بسبب التعرض المستمر للتعرية المائية[١٠] . وهذا التكوين من أفضل التكوينات الحاوية للمياه الجوفية بسبب النفاذية العالية لطبقات الرمل الموجودة فيه[١١] .

ب- رواسب السهول الفيضية :

وهي رواسب حديثة التكوين وتكون على شكل أشرطه على أكتاف الأنهار وتغطي نصف مساحة مدينة الشرقاط تقريباً , على

امتدادها من الشمال إلى الجنوب كما في الخارطة رقم(٢) . وتكونت بسبب طغيان مياه النهر عليها وتراكم ترسباته على مر العصور مما كون هذا النوع من التراكيب وتتألف من خليط مفكك من الطين والغرين والرمل والحصى[١٢] . وعادتا تكون هذه التكوينات موجودة في وادي النهر أي المنطقة الواقعة على أكتاف الأنهار والتي يستطيع النهر أن يغطيها بالماء أثناء عملية الفيضانات[١٣] .

خارطة (٢) التراكيب الجيولوجية في منطقة الدراسة

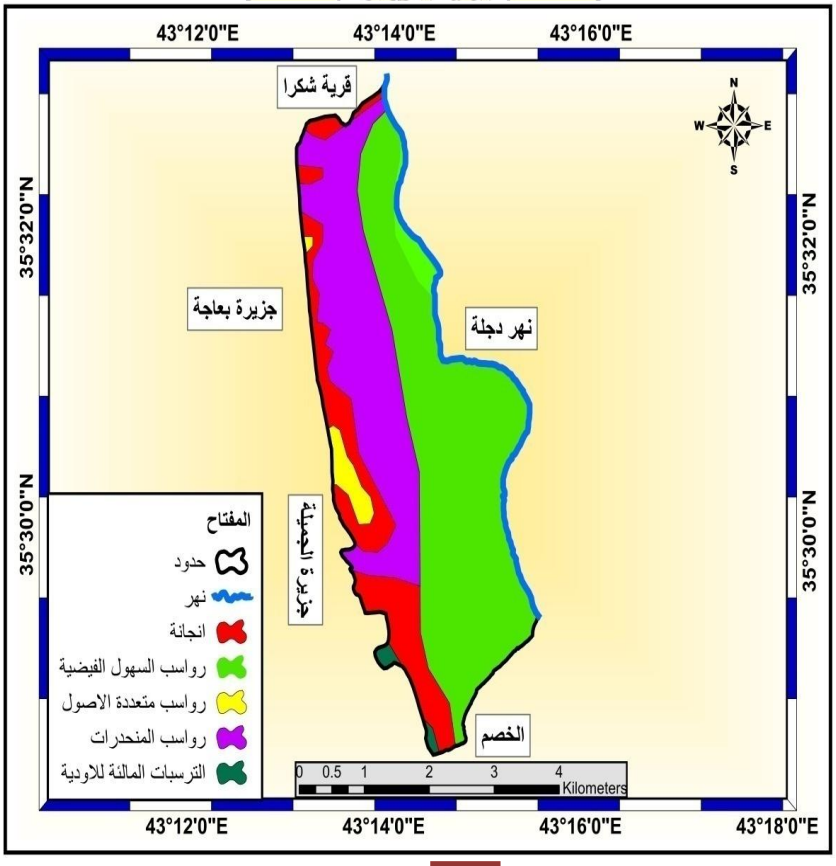

المصدر : وزارة الصناعة والمعادن ، الشركة العامة للمسح الجيولوجي ، الخارطة الجيولوجية للوحة الشرقاط مقياس ١: ٢٥٠٠٠٠ ومخرجات برنامج arc gis 9.3

ج-رواسب متعددة الأصول :

ومن أهم رواسبها هي السلت والطين والرمل وخليط من الجبس والصخور والحصى ، وتغطي أجزاء قليلة من الأطراف الغربية لمدينة الشرقاط بمحاذاة تكوينات انجانة على حافات مرتفعات مكحول كما في الخارطة (٢) .

د- رواسب المنحدرات :

تغطي هذه الرواسب أجزاء واسعة من مدينة الشرقاط فهي تغطي ما تبقى من أجزاء المدينة مناصفة مع رواسب السهول الفيضية انظر خارطة رقم (٢) . فهي تمتد من شمال المدينة إلى جنوبها ، وهذه الرواسب تكونت عند مقدمات طية مكحول والخانوكة بسبب الانحدار ، وهي ناتج لعمليات التجوية والتعرية والحت والنقل والترسيب على مر العصور ، ومن أهم مكوناتها هي الجبس والحجر الجيري وتكسرات الصخور الرملية والطين والحصى ، وبأحجام مختلفة ويكون سمكها كبير خصوصا في مناطق الأودية والمنخفضات

هـ - الترسبات المالئة للأودية :

وهذه الترسبات تغطي مساحة صغيرة جدا في الجزء الجنوبي الغربي لمدينة الشرقاط كما في الخارطة رقم (٢) ، واصلها

رواسب من تكوينات انجانة وتكوينات الفتحة نقلتها مياه الأمطار عبر الأودية إلى أطراف المدينة عبر وادي الجفر ووادي أم الشبابيط . أما أنواع التكوينات فهي مختلفة حسب نوعية الترسبات وسمكها ومصدرها وطبيعة انحدار السطح وحجم الوادي[١٤] .

٢-طوبوغرافية السطح :

تتحكم طبيعة التضاريس في موضع المدينة إذ تؤثر طوبوغرافية الأرض على شكل البناء وطبيعة التوسع والاتجاهات الملائمة لذلك التوسع ، فضلا عن توزيع استعمالات الأرض والأنشطة الأخرى في المدينة[١٥] .

يخضع قانون توزيع السكان إلى طبيعة سطح الأرض ومقدار تضرسها ، في تحديد توزيع السكان وكثافتهم فمدينة الشرقاط يميل معظم سطحها إلى الاستواء فهي تنحصر بين خطي كنتور (١٤٥-١٨٠) كما في الخارطة رقم (٣) فمعظم الأراضي المأهولة بالسكان في المدينة واقعة على خطي كنتور (١٤٥-١٥٠) وأجزاء اقل على خطي كنتور (١٥٥- ١٦٠) أي أن انحدار المدينة بشكل عام هو من الغرب إلى الشرق متجهة في انحدارها نحو نهر دجلة الذي يحاذي المدينة من جهة الشرق .

خارطة (٣) خطوط الارتفاع المتساوية (الكنتور) في منطقة الدراسة

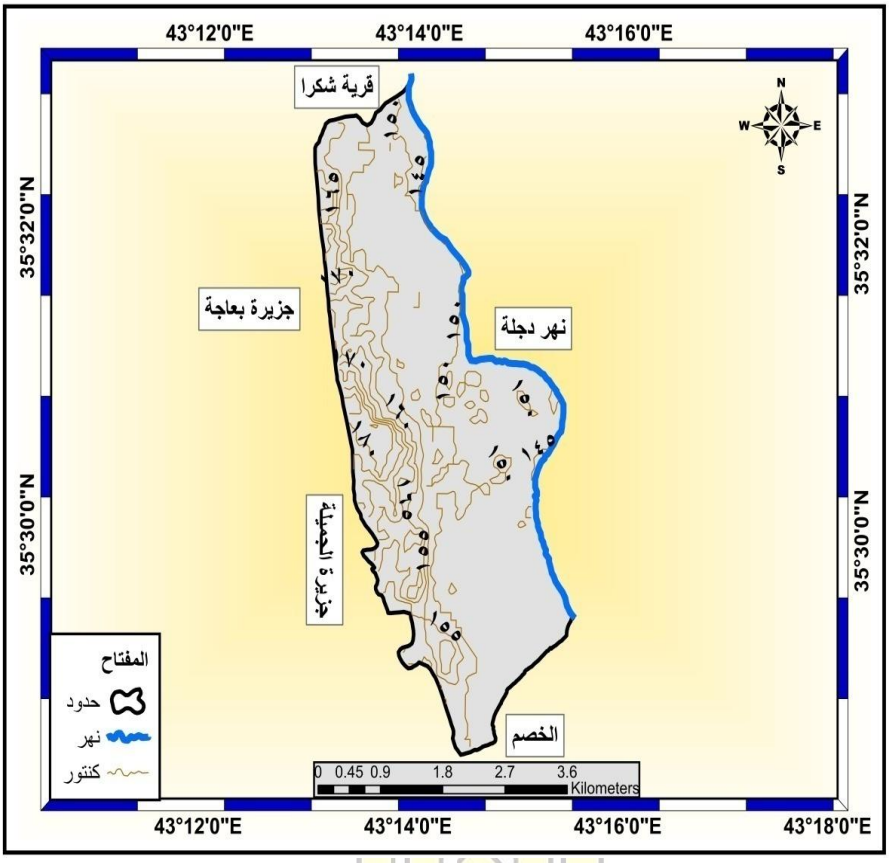

المصدر : نموذج الارتفاع الرقمي DEM وبرنامج ARC GIS 9.3

٣-تربة مدينة الشرقاط :

تعد دراسة التربة ونوعيتها من شروط وجود المدينة أو عدم وجودها ، من خلال معرفة صلاحيتها للبناء والزراعة وممارسة الأنشطة الاقتصادية الأخرى[١٦] ، وتوجد في مدينة الشرقاط ثلاث أنواع من الترب ، كما مبين في الخارطة رقم (٤) وهي :

أ- التربة الفيضية :

تغطي هذه التربة معظم الأجزاء الشرقية من المدينة ممتدة من شمال المدينة حتى الجنوب على شكل شريط بمحاذاة نهر دجلة وعادتا هذا النوع من التربة يعد من أفضل أنواع التربة خصوصا للإنتاج الزراعي فهي ترب تكون على أكتاف الأنهار تكونت بفضل الفيضانات المستمرة وطغيان المياه على أكتاف الأنهار مكونة هذا النوع من التربة. واهم مكوناتها الرواسب الرملية والطينية و الغرين والتي تكونت بسبب الترسب. وتكون ذراتها صغيرة الحجم وقلة نسبة الاملاح فيها فضلا عن إلى عمقها وهي ذات صرف طبيعي جيد.

ب- التربة البنية

وتغطي هذه التربة الجزء الأوسط من مدينة الشرقاط من شمالها إلى جنوبها وهي محصورة ما بين التربة الفيضية من الشرق والتربة الحمراء من الغرب واهم مكوناتها الترب الطينية والغرين .

ج- التربة البنية الحمراء

ويغطي هذا النوع من التربة الأجزاء الغربية من مدينة الشرقاط وهو يمتد على شكل شريط من شمال المدينة حتى جنوبها. واهم مكوناتها رواسب طينية تزداد فيها اكاسيد الحديد .

خارطة (٤) تربة مدينة الشرقاط

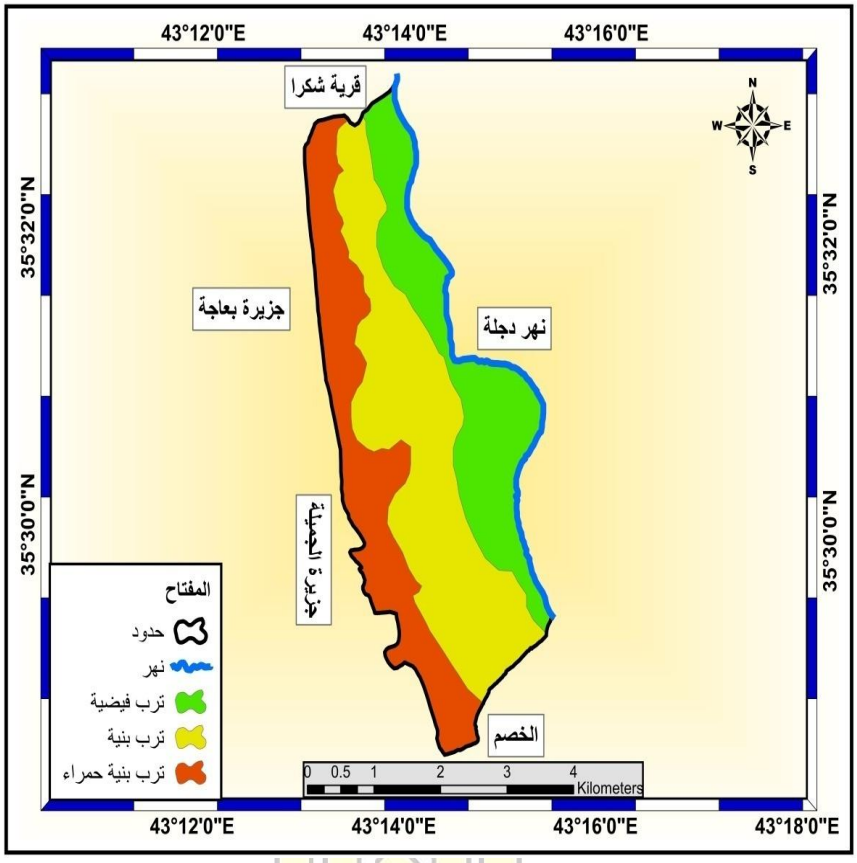

1. المصـــدر : Burring .p, Soils and Soil Conditions in Iraq , Republish of Iraq , Ministry of Agriculture , Baghdad , 1960 .p70

٤-المنـــــــــاخ:

يؤثر المناخ على امتداد وتوسع المدن من خلال الملائمة لراحة الإنسان وسهولة العيش وممارسة الحياة في المدن بشكل يتناسب مع توزيع وكثافة السكان، وخطة المدينة وتوزيع الأبنية وسعة الشوارع واتجاه المباني وتوزيع استعمالات الأرض ونوع المادة المستخدمة في البناء[١٧] . واهم العناصر المناخية في منطقة الدراسة هي :

أ- الإشعاع الشمسي

السطوع الشمسي هو معدل ساعات السطوع الفعلية التي تكون خاضعة للقياس بواسطة أجهزة قياس السطوع الشمسي [١٨]. وتختلف شدة وكمية الإشعاع الشمسي تبعا للموقع على دوائر العرض وحركة الشمس الظاهرية ما بين مداري الجدي والسرطان وقرب وبعد الشمس عن الأرض في فترة الأوج والحضيض [١٩]. وهذا بدوره يؤثر على التباين الكبير في كمية الإشعاع الشمسي الواصلة إلى مدينة الشرقاط ما بين فصل الصيف والشتاء من خلال الإشعاعات الأرضية وأثرها في درجة الحرارة والعناصر المناخية الأخرى . ويكون تأثير الإشعاع الشمسي ملموس في عدة جوانب أهمها : التأثير على مادة البناء بحسب معامل التمدد الحراري للمعادن ، واتجاه الأبنية وزاوية سقوط أشعة الشمس ، ففي المناطق الحارة يكون اتجاه البناء المفضل لذا تقل فيه كمية الإشعاع الداخلة إلى المنزل ، وفي المناطق الباردة يكون العكس صحيح [٢٠].

نلاحظ من خلال البيانات المناخية إن كمية الإشعاع الشمسي الواصلة إلى منطقة الدراسة تتباين ما بين ٦,١ ساعات في اليوم في شهر كانون الثاني ، كأقل كمية إشعاع واصل، وأعلى كمية واصلة هي ١١,٥ ساعة/يوم في شهر حزيران[٢١].وكذلك الحال في نمط الشوارع ففي المناطق الحارة يكون نمط الشوارع ضيق ومسقف خصوصا التجارية ، أما المناطق الباردة فتكون الشوارع واسعة ومكشوفة ، أما

نمط البناء ففي المناطق الحارة يفضل البناء المتلاصق والباردة يفضل البناء فيها أن يكون منفصلا .

ب- درجات الحرارة

للحرارة تأثير على الإنسان ونشاطه فضلا عن تأثيرها بعناصر المناخ الأخرى. فمنطقة الدراسة تتباين فيها درجات الحرارة ما بين مرتفعة صيفا و تنخفض شتاء وذلك تبعا لمعطيات الجدول (١)

جدول (١) معدلات درجات الحرارة الصغرى والعظمى في محطة بيجي للمدة (١٩٨٤-٢٠١٠)

الأشهر	ك١	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت١	ت٢	ك٢	المعدل
درجة الحرارة العظمى	١٣.٩	١٧.٤	٢٣	٢٨.٩	٣٥.٨	٤٠.١	٤٣.٥	٤٢.٣	٣٣.٥	٣٢.٩	٢٣.٢	١٦.٦	٢٩.٢
درجة الحرارة الصغرى	٤	٤.١	٩.١	١٤.٧	٢٠.٣	٢٤.٧	٢٧.٤	٢٦.٤	٢٢.١	١٧	١٠.٤	٧	١٥.٦
المعدل الشهري	٨.٩	١٠.٧	١٦	٢١.٨	٢٨	٣٢.٤	٣٥.٤	٣٤.٣	٢٧.٨	٢٤.٩	١٦.٨	١١.٨	٢٢.٤
المدى الشهري	٩.٩	١٣.٣	١٣.٩	١٤.٢	١٥.٥	١٥.٤	١٦.١	١٥.٩	١١.٢	١٥.٩	١٢.٨	٩.٦	١٣.٦

المصدر : وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بغداد ، ٢٠١٢ ، بيانات غير منشورة محطة بيجي

ففي أشهر الصيف تسجل أعلى درجات الحرارة فتصل درجة الحرارة العظمى إلى ذروتها في شهر تموز ٤٣.٥ درجة مئوية واقل درجة حرارة في الشتاء تصل إلى ٤ درجة مئوية في شهر كانون الثاني ، أما المدى الحراري الشهري فقد بلغ أعلاه في تموز ١٦.١ درجة مئوية واخفضه في شهر كانون الأول ٩.٦ درجة مئوية من حين كان المعدل

العام لدرجات الحرارة الشهرية أعلاه في تموز ٣٥.٥ درجة مئوية واخفضه في كانون الأول ٨.٩ درجة مئوية.

ج- الأمطار

في مناخ العراق الأمطار فصلية تسقط في فصل الشتاء وتنعدم في فصل الصيف وكمية سقوطها معتمد على مرور المنخفضات الجوية ٧٠% من المنخفضات الجوية على العروض الممتدة مابين دائرتي عرض (٣٢ْ، ٣٦ْ شمالا)[٢٢]

وبما أن منطقة الدراسة تقع على دائرة عرض ٣٥ْ فإنها تقع ضمن نطاق مرور المنخفضات الجوية. فسجلت منطقة الدراسة أعلى تساقطات مطرية في شهر تشرين الثاني وكانون الأول وكانون الثاني و شباط (٢٣، ٢٧.٤، ٣٢.٤, ٣٥.٥) [٢٣] على التوالي.

بينما تقل الأمطار في أشهر الصيف وبناءا على هذا الوصف يصنف مناخ هذه المنطقة بأنه جاف وشبه جاف وهذا التباين في كمية الأمطار يختلف من حيث المعدل ما بين سنة وأخرى تبعا لعدد مرور المنخفضات الجوية المارة على المنطقة.

د- الرطوبة النسبية

يقصد بالرطوبة النسبية مقدار بخار الماء الموجود فعلا في الهواء نسبة إلى مقدار الرطوبة القصوى التي يستطيع الهواء حملها في درجة حرارة وضغط معينة [٢٤] وكمية الأمطار والإشعاع الشمسي وسرعة الرياح ونوعيتها فضلا عن نوعية التربة ولونها والفرق بين

طول الليل والنهار والتباين الفصلي ما بين فصلي الصيف والشتاء وفضلا عن كثافة الغطاء النباتي.

ففي منطقة الدراسة تتباين كمية الرطوبة ما بين أعلى مستوياتها في فصل الشتاء بسبب زيادة الأمطار وانخفاض درجات الحرارة إذ بلغت (٧٠.٣%، ٧٥.٣%، ٦٦.٧%)[٢٥]خلال أشهر كانون الأول وكانون الثاني وشباط على التوالي. واقل رطوبة كانت في أشهر الصيف حزيران وتموز وآب إذ بلغت (٢٧.٢%، ٢٦.١%, ٢٧.٦%)[٢٦] على التوالي.

المبحث الثاني

النمو والتوسع المساحي لمدينة الشرقاط

يقصد بالتوسع الحضري هو زيادة مساحة المدينة على حساب الأراضي المحيطة بها ويقاس من خلال مقارنة مساحة المدينة لسنوات سابقة مع مساحتها الحالية والفرق يمثل الزيادة في مساحة المدينة.

وللسيطرة على التوسع المساحي للمدن يتم وضع خطة لمستقبل المدينة من خلال المخطط الرئيسي للمدينة أو التصميم الأساسي (master plan) يتم وضع تصميم أساس لتطوير مدينة الشرقاط عام ٢٠٠٥ من قبل شركة ألمانية. ولكن لسوء الأوضاع الأمنية في البلاد بشكل عام والشرقاط بشكل خاص، ادى إلى توقف العمل في هذا المشروع.

وقد توسعت مدينة الشرقاط بشكل متسارع وفي مراحل مورفولوجية مختلفة وكل مرحلة من هذه المراحل تمثل نمط من أنماط التوسع المساحي للمدن ويمكن إجمالها بما يلي

أولا: المرحلة الأولى قبل ١٩٤٧

تعتبر مدينة الشرقاط في موقعها الحالي من المدن الحديثة نسبيا من حيث الموضع أما من حيث الموقع فهي امتداد لمدينة آشور القديمة، فدراستنا تقتصر على موضع مدينة الشرقاط الحالية، ففي هذه المرحلة من عمر مدينة كان نمط النمو المساحي هو النمو التراكمي وبلغت مساحة المدينة في هذه المرحلة ١.٣كم^{٢} (خارطة رقم (٥)) ولم يتجاوز عدد سكانها في هذه المرحلة ١٥٠٠ نسمة، وكان النمو في جميع الاتجاهات ماعدا الجهة الشرقية من المدينة توقف فيها النمو لأنها وصلت إلى نهر دجلة، ومعظم الأرض التي كانت تنمو عليها هذه المدينة في تلك

خارطة (٥) المرحلة الأولى قبل ١٩٤٧

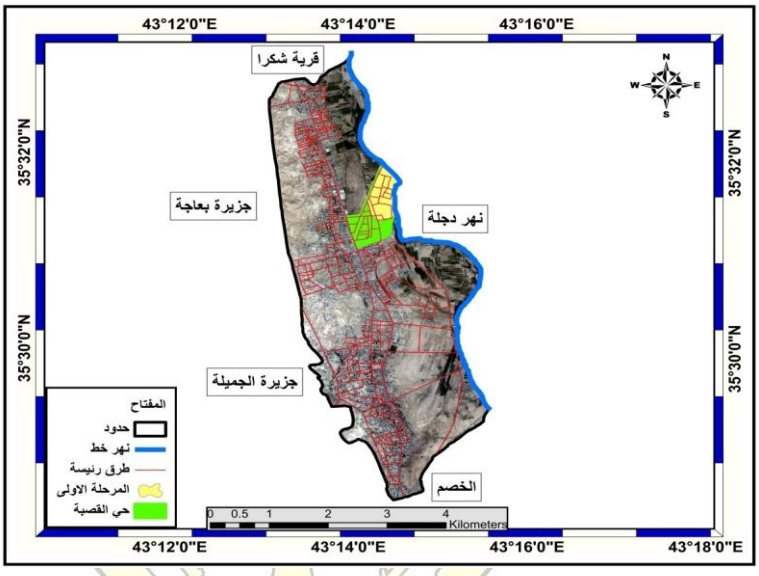

المصدر : المرئية الفضائية (Quick Bird) لسنة ٢٠١٠ وخارطة التصميم الأساس لمدينة الشرقاط ، ومخرجات برنامج arc gis 9.3

الفترة هي أراضي تميل إلى الانبساط. فتتراوح درجة انحدارها ما بين (٠ – ١.٩) وأراضيها عبارة عن ترسبات السهل الفيضي.

ثانيا :المرحلة الثانية ١٩٤٧ – ١٩٥٧

لم تتوسع المدينة في هذه المرحلة بشكل كبير وبقي نمط النمو فيها هو نمط النمو التراكمي (انظر خارطة رقم (٦)) ولكن معظمه كان في الجزء الجنوبي من المدينة فبعد أن سميت المنطقة القديمة في مدينة الشرقاط بالقصبة، ظهر حي جديد في المدينة سمي فيما بعد بالحي العسكري الأول والثاني وأصبحت مساحة المدينة حوالي ١.٩كم^{٢} وعدد السكان ٢٦٠٠ نسمة.

خارطة (٦) المرحلة الثانية ١٩٤٧ – ١٩٥٧

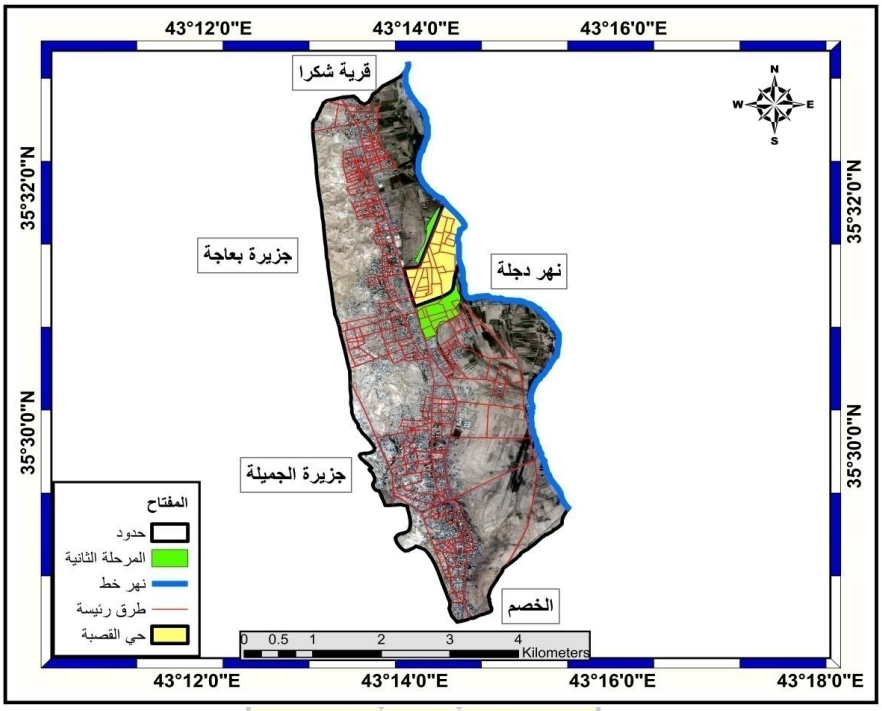

المصدر : المرئية الفضائية (Quick Bird) لسنة ٢٠١٠ وخارطة التصميم الاساس لمدينة الشرقاط ، ومخرجات برنامج arc gis 9.3

ثالثا : المرحلة الثالثة ١٩٥٧-١٩٧٧

استمر توسع المدينة ولكن بشكل بطيء وبقي نمط التوسع تراكمي ولكن في هذه المرحلة بدأت بوادر محددات التوسع المساحي تعمل فبعد أن توسعت المدينة نحو الشمال والجنوب بحرية إلا أنها توقفت عن النمو باتجاه الغرب(كما في الخارطة رقم (٧)) لأنها بدأت تصل إلى المناطق المرتفعة خط الكنتور ١٧٠ وهذه أول بوادر ظهور النمو الخطي في مدينة الشرقاط بشكل واضح فمن الشرق نهر دجلة ومن الغرب طية مكحول وطية الخانوكة فأصبحت مساحة المدينة في هذه المرحلة ٣.٥كم^{٢} وظهرت مسميات لأحياء جديدة في هذه المرحلة

مثل حي النور وحي التل وحي الجمعية وبعدد سكان بلغ (١٢٤٥٧ نسمة) لعام ١٩٧٧ [٢٧] .

خارطة (٧) المرحلة الثالثة ١٩٥٧-١٩٧٧

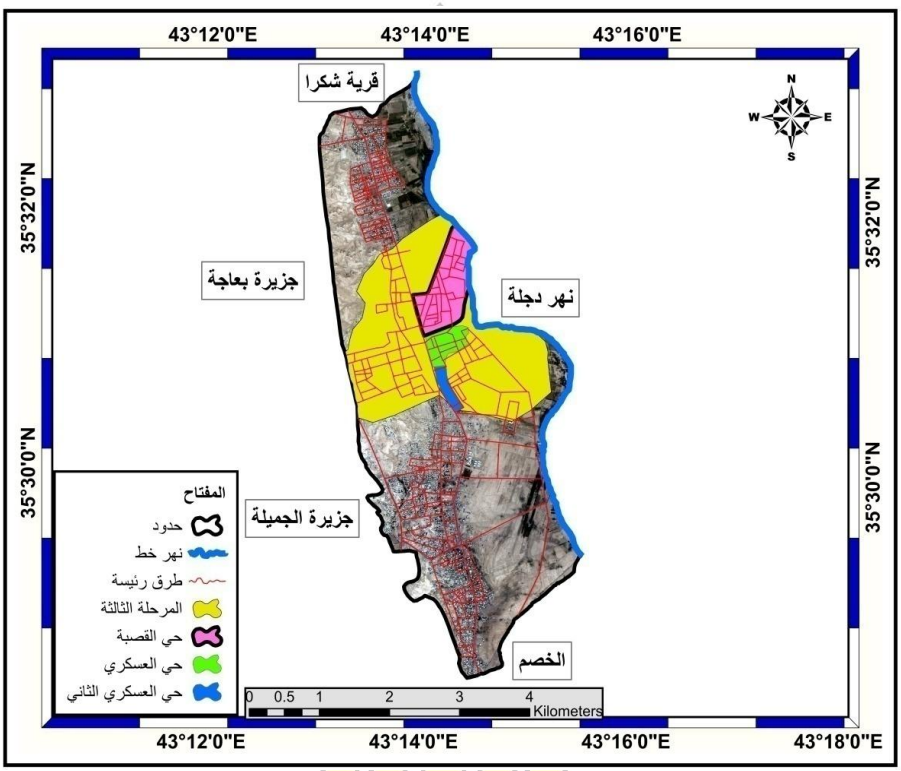

المصدر : المرئية الفضائية (Quick Bird) لسنة ٢٠١٠ وخارطة التصميم الاساس لمدينة الشرقاط ، ومخرجات برنامج arc gis 9.3

رابعا : المرحلة الرابعة ١٩٧٧ – ١٩٩٧

في هذه المرحلة من عمر المدينة توسعت لتصبح مساحتها ٧.٩كم^{٢} بحيث تضاعفت مساحة المدينة بهذه المرحلة ويرجع السبب ذلك إلى نمط التوسع الذي ظهر فيها وهو من النمط التراكمي الخطي في كل من طرفي المدينة الشمالي والجنوبي وحتى الشرقي فتوسع في

الشرق على حساب الأراضي الزراعية التي كانت على شكل شريط على ضفة نهر دجلة كما في الخارطة رقم (٨) وكان السبب الرئيسي في الزيادة الكبيرة في مساحة المدينة هو ضم قرية الجملية إلى مدينة الشرقاط تحت مسمى حي الجميلة ليصبح طول المدينة من الشمال إلى الجنوب ٤.٥ كم بينما عرضها لم يزيد على ٣كم ، ليصبح عدد سكان مدينة الشرقاط (٢٦٢٣٧ نسمة)[٢٨] عام ١٩٩٨ ، بعد أن كان (١٩٦١٨ نسمة)[٢٩] عام ١٩٨٧ . لان المدينة أصبحت على مشارف قرية الجميلة وضمتها إلى حيزها الحضري بعملية الضم أو الأسر الحضري .

خارطة (٨) المرحلة الرابعة ١٩٧٧ – ١٩٩٧

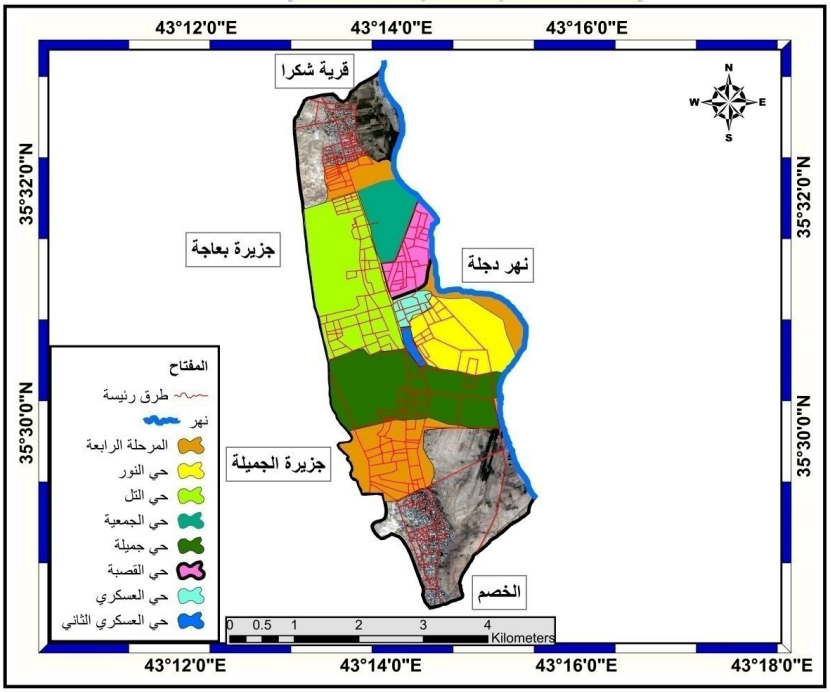

المصدر : المرئية الفضائية (Quick Bird) لسنة ٢٠١٠ وخارطة التصميم الأساس لمدينة الشرقاط ، ومخرجات برنامج arc gis 9.3

وهنالك نمط في جغرافية المدن في عملية التوسع أما إن تظم القرية إلى المدينة كحي وتتصهر مع المدينة أو تبقى جزرة سكانية محافظة على عاداتها وتقاليدها بمعزل عن المدينة مشوهتا صورة المدينة كالبثور الموجودة في الوجه, وهذه انضمت إلى المدينة مؤدية إلى توسع المدينة بشكل طولي ليكون استطالة المدينة بشكل واضح جدا.فضلا عن التوسع في الأطراف الشمالية من المدينة على حدود المرحلة السابقة أيضا بتوسع تراكمي في جهة الشمال.

خامسا :المرحلة الخامسة ١٩٩٧-٢٠١١

تفاقمت أزمة شحت الأراضي والحاجة الملحة إلى توسع المدينة ووجود محددات طبيعية في شرق المدينة متمثلا بنهر دجلة، وغرب المدينة متمثلا بطية مكحول وطية الخانوكة لم يترك للمدينة خيار للتوسع سوى في شمالها وجنوبها وفي توسعها المستمر وصلت إلى قريتين احدها في الشمال (قرية بعاج) والأخرى في الجنوب (قرية التل) ليصبح عدد سكان المدينة (٤٧٧٠٨ نسمة) [٣٠] عام ٢٠١١ فبعد أن كانت تفصلهما عن مدينة الشرقاط مسافة فاصلة استنفذت هذه المسافة من قبل الجهتين فالقرية توسعت نحو المدينة زاحفتا إليها والمدينة تزحف نحو القرية لملئ الفراغات مما كون توسع في مساحة المدينة بشكل كبير لتصل مساحة المدينة في هذه

المرحلة ١٧.٥كم^{٢} كما في الخريطة رقم (٩) ليصبح طول المدينة من شمالها إلى جنوبها ٨.٥كم^{٢} أما من شرقها إلى غربها ففي أوسع المناطق كان العرض ٣.٣كم واقلها ١ كم في أقصى الجنوب.

خارطة (٩) المرحلة الخامسة ١٩٩٧-٢٠١١

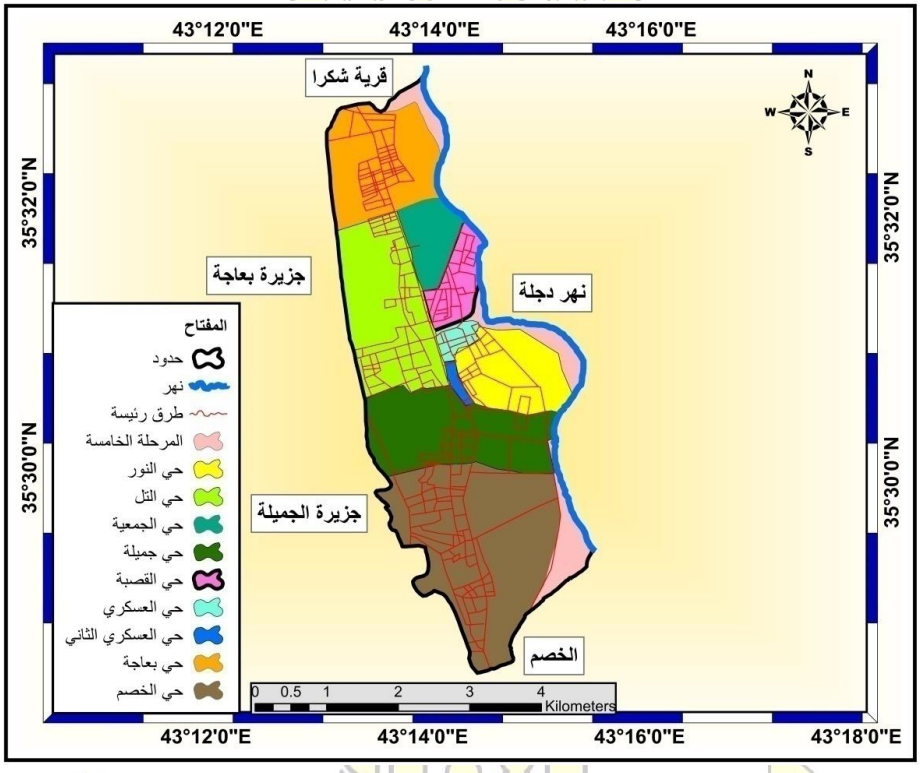

المصدر : المرئية الفضائية (Quick Bird) لسنة ٢٠١٠ وخارطة التصميم الأساس لمدينة الشرقاط ، ومخرجات برنامج arc gis 9.3

الاستنتاجات

توصل الدراسة الى جملة من الاستنتاجات وهي .

١-توسعت مدينة الشرقاط بأنماط مختلفة وفق المراحل المورفولوجية التي مرت بها فبعد أن كانت مساحتها لا تتجاوز ١,٢كم^{٢} أصبحت مساحتها عام ٢٠١١ نحو ١٧,٥ كم^{٢} .

٢-أما المسافة الطولية للمدينة أصبحت ٨,٥ كم من الشمال إلى الجنوب ، بعد أن كانت في الأربعينات من القرن العشرين لا تتجاوز ١ كم .

٣-تعد الشرقاط نموذج للمدن الطولية فهي تمتد على نهر دجلة بشكل طولي من الشمال إلى الجنوب ، والسبب في هذه الاستطالة يرجع إلى العوامل الطبيعية ، المتمثلة بمحددات توسع المدين من جهة الشرق لاعتراض نهر دجلة توسعها أما من الغرب كان للتضاريس الأرضية الأثر الأكبر في تحديد نمو المدينة فكانت العقبة هي طية مكحول وطية الخانوكة .

المقترحات

هناك مجموعة من المقترحات أهمها :

١-التوجه نحو البناء العمودي من اجل إيقاف زحف المدينة نحو الأراضي الزراعية وترامي أطرافها الطولية.

٢-بناء جسور لتحويل نمو المدينة الطولي إلى الضفة الأخرى من نهر دجلة للمحافظة على احتشاد المدينة وعدم الترهل في الطول الحاصل بها .

٣-تسوية وتعديل الأراضي الوعرة الواقعة في الجهة الغربية من مدينة الشرقاط على امتداد تلال مكحول والخانوكة من اجل تنظيم توسع المدينة والابتعاد عن التوسع الطولي .

الهوامش

[١] – عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٢٧ .

[٢] – صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر أسس وتطبيقات ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٧ ، ص٣٤٣ .

[٣] – خالص الاشعب ، المدينة العربية ، مؤسسة الخليج العربي للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص٦٣ .

[٤]) خلف حسين علي الدليمي ، التخطيط الحضري / أسس ومفاهيم ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ٢٠٠٢ ، ص٥٤ .

[٥]) مركز وثائق وتراث محافظة صلاح الدين ، نخبة من الباحثين ، موسوعة التراث الثقافي لمدن صلاح الدين ط١ ، ٢٠١١ ، ص٢٣٣ .

[٦]) عبد القادر عز الدين ، الشرقاط بين عبقرية المكان ونشاط الإنسان ، المرايا ، ج ١ ، الموصل ، ٢٠١١ ، ص١١ .

[٧] نفس المصدر ، ص٩ .

[٨])عبد محمد الجرو ، القبور المكتشفة في آشور ، مجلة سومر ، مجلد ٢٤ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٤٤ .

[٩]) خلف حسين علي الدليمى ، مصدر سابق ، ص٩٦ .

[١٠] – حيدر فاضل اكبر ألبياتي ، صلاحية أطيان تكوين انجانة لصناعة الطابوق الطيني في منطقة الخانوكة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم جامعة تكريت ، ٢٠١١ ، ص٧ .

[١١] – مد الله عبد الله محسن الجبوري ، التشكل المائي لنهر دجلة مابين مصب الزابين واستثماراتهما في العراق – دراسة في الجغرافية الطبيعية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، ١٩٩٨ ، ص١١ .

[١٢] – ابتسام احمد جاسم ، هيدروجيمورفولجية حوض التون كوبري في محافظة كركوك ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٢٢ .

[١٣] – سهيلة نجم عبد الابراهيمي ، جيومورفولوجيو مصب رافد الزاب الصغير – نهر دجلة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٩ ، ص١٣ .

[١٤] – علي عبد الله موسى خلف الجبوري ، جيومورفولوجية الجانب الأيمن لمركز قضاء الشرقاط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، ٢٠١٤ ، ص٢٣ .

[١٥]) خلف حسين علي الدليمي ، مصدر سابق ، ص٩٥ .

[١٦]) خلف حسين علي الدليمي ، مصدر سابق ، ص٩٦ .

[١٧]) خلف حسين علي الدليمي ، مصدر سابق ، ص٩٩ .

[١٨] – علي احمد غانم ، الجغرافية المناخية، دار المسير للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٣، ص٥٤.

[١٩] – عبد الإله رزوقي كربل ، وماجد السيد ولي محمد، علم الطقس والمناخ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦، ص٤٦.

[٢٠]) خلف حسين علي الدليمي ، مصدر سابق ، ص١٠٠ .

[٢١]– وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بغداد ، ٢٠١٢ ، بيانات غير منشورة محطة بيجي . (تمت الاستفادة من بيانات محطة بيجي لان مدينة الشرقاط لا يوجد فيها محطة مناخية) .

[٢٢] – ج كندرو ، مناخ القارات، ترجمة د.حسن طه النجم وآخرون، ج١, مطبعة بغداد الحكومية، بغداد ١٩٦٧، ص٣٥٩.

[٢٣] – وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بغداد ، ٢٠١٢ ، بيانات غير منشورة محطة بيجي

[٢٤] – إبراهيم شريف وآخرون، جغرافية الطقس، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٧٩، ص٢١٩

[٢٥] –وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بغداد ، ٢٠١٢ ، بيانات غير منشورة محطة بيجي

[٢٦] – المصدر نفسه

[٢٧]) الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ١٩٧٧ ،جدول ٢ .

[٢٨]) الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ١٩٩٧ ، مطابع الجهاز ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، جدول ١ .

[٢٩]) الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ١٩٨٧، مطابع الجهاز ، بغداد ، ١٩٨٨، جدول ٥.

[٣٠]) وزارة التجارة ، الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية ، مركز تموين صلاح الدين ، تموز ,٢٠١١, صلاح الدين , (بيانات غير منشورة)

المصادر

- ابتسام احمد جاسم ، هيدروجيمورفولجية حوض التون كوبري في محافظة كركوك ، أطروحة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.
- إبراهيم شريف وآخرون، جغرافية الطقس، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٧٩ .
- ج كندرو ، مناخ القارات، ترجمة د.حسن طه النجم وآخرون، ج١, مطبعة بغداد الحكومية، بغداد ١٩٦٧ .
- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ١٩٧٧ ،جدول ٢ .
- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ١٩٩٧ ، مطابع الجهاز ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، جدول ١ .
- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ١٩٨٧، مطابع الجهاز ، بغداد ، ١٩٨٨، جدول ٥.

- حيدر فاضل اكبر البياتي ، صلاحية أطيان تكوين انجانة لصناعة الطابوق الطيني في منطقة الخانوكة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم جامعة تكريت ، ٢٠١١.
- خالص الاشعب ، المدينة العربية ، مؤسسة الخليج العربي للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٢ .
- خلف حسين علي الدليمي ، التخطيط الحضري / أسس ومفاهيم ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ٢٠٠٢ .
- سهيلة نجم عبد الابراهيمي ، جيومورفولوجيو مصب رافد الزاب الصغير – نهر دجلة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٩ .
- صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر أسس وتطبيقات ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٧ .
- عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٧ .
- عبد القادر عز الدين ، الشرقاط بين عبقرية المكان ونشاط الإنسان ، المرايا ، ج ١ ، الموصل ، ٢٠١١ .
- عبد محمد الجرو ، القبور المكتشفة في آشور ، مجلة سومر ، مجلد ٢٤ ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- عبدالاله رزوقي كربل ، وماجد السيد ولي محمد، علم الطقس والمناخ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦ .
- علي احمد غانم ، الجغرافية المناخية، دار المسير للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٣ .

- علي عبد الله موسى خلف الجبوري ، جيومورفولوجية الجانب الأيمن لمركز قضاء الشرقاط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، ٢٠١٤ .
- مد الله عبد الله محسن الجبوري ، التشكل المائي لنهر دجلة مابين مصب الزابين واستثماراتهما في العراق – دراسة في الجغرافية الطبيعية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، ١٩٩٨ .
- مركز وثائق وتراث محافظة صلاح الدين ، نخبة من الباحثين ، موسوعة التراث الثقافي لمدن صلاح الدين ط١ ، ٢٠١١ .
- وزارة التجارة ، الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية ، مركز تموين صلاح الدين ، تموز ,٢٠١١, صلاح الدين , (بيانات غير منشورة)
- وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بغداد ، ٢٠١٢ ، بيانات غير منشورة محطة بيجي . (تمت الاستفادة من بيانات محطة بيجي لان مدينة الشرقاط لا يوجد فيها محطة مناخية) .

Summary

there is a relationship between the increase in urban population and the expansion area of the city, but this expansion in the area of the city there is governed by law, not in terms of quantity and in terms of direction ,because the city sometimes stop to grow in a certain direction, or change the direction of growth due to natural factors or human that stands as an obstacle in the face of the expansion of the city.
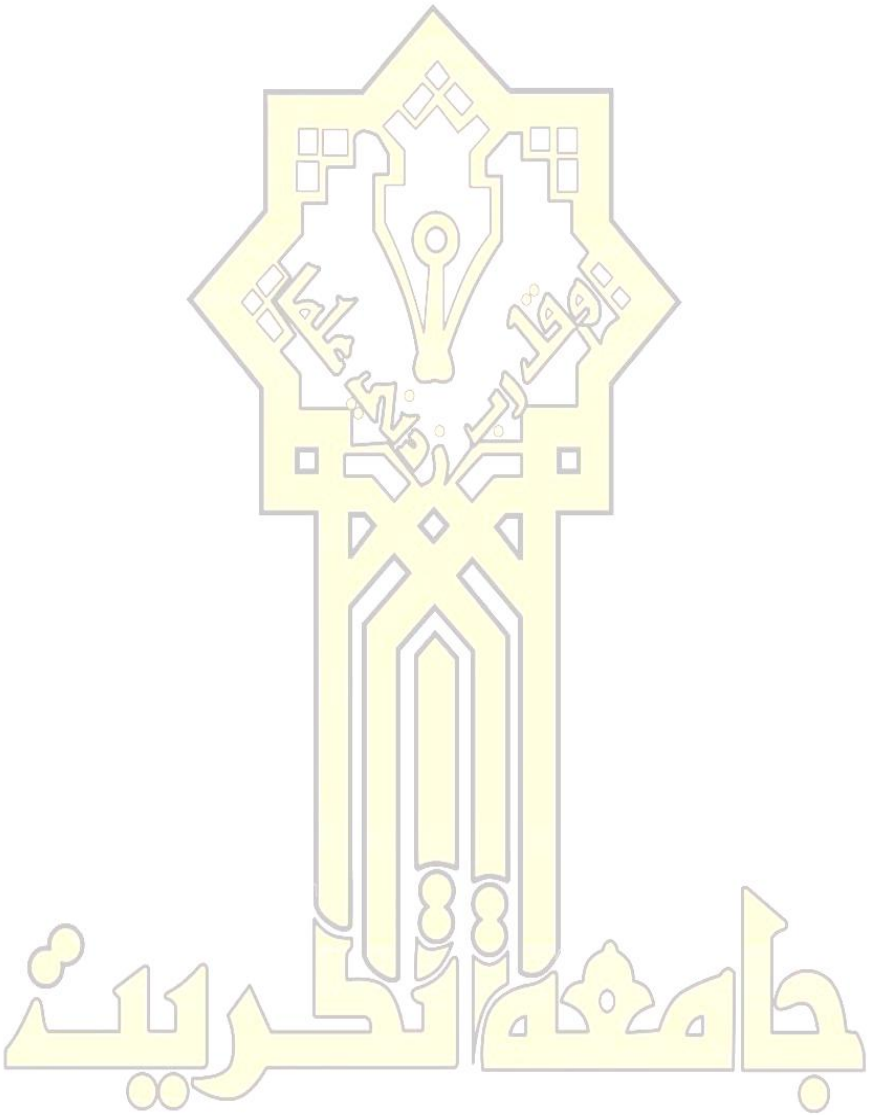
The city of Sharma grown and expanded and different cultural norms but dominated by the longitude in lexpansi on patter ndue to the natural deter in ants of the Tigris River from the east, and Fold Makhoul and Khanokh from the west.